

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من كبارها أن تظهر فيقول إني قد غفرتها لك وأبدلتك مكان كل سيئة حسنة فهناك يقول رب إن لي سيئات ما أراها بعد .

فالعبد المؤمن إذا تاب وبذل السيئات حسنات انقلب ما كان يضره من السيئات بسبب توبته حسنات ينفعه بها فلم تبق الذنوب بعد التوبة مضره له بل كانت توبته منها من أنفع الأمور له والإعتبار بكمال النهاية لا بنقص البداية فمن نسي القرآن ثم حفظه خير من حفظه الأول لم يضره النسيان من مرض ثم صح وقوي لم يضره المرض العارض .

والله تعالى يبتلي عبده المؤمن بما يتوب منه ليحصل له بذلك من تكميل العبودية والتضرع والخشوع والإجابة إليه وكمال الحذر في المستقبل والإجتهاد في العبادة ما لم يحصل بدون التوبة كمن ذاق الجوع والعطش والمرض والفقر والخوف ثم ذاق الشبع والري والعافية والغنى والأمن فإنه يحصل له من المحبة لذلك وحلاوته ولذته والرغبة فيه وشكر نعمة الله عليه والحذر أن يقع فيما حصل أولاً ما لم يحصل بدون ذلك وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع .

وينبغي أن يعرف أن التوبة لا بد منها لكل مؤمن ولا يكمل أحد ويحصل له كمال القرب من الله في يزول عنه كل ما يكر إلا بها